

# الضوابط المتعلقة بالجوانب التكنولوجية وحماية البيانات في مشروعات كأس العالم

نرحب بكم في مقالنا الثاني ضمن سلسلة دنتونز للرياضة في الشرق الأوسط.

ما زلنا نستكمل حديثنا عن كرة القدم بعد فوز المملكة العربية السعودية بحق استضافة بطولة كأس العالم لكرة القدم وتنظيم فعالياتهما في عام ٢٠٣٤. وسنسلط الضوء هذه المرة على كل ما يتعلق بالتكنولوجيا وحماية البيانات.

لنأخذ جولة سريعة نستعرض فيها القضايا الجوهرية التي يجب الالتفات إليها ومراعاتها في سياق تنظيم الأحداث الرياضية الكبرى.

## حماية البيانات واللائحة العامة لحماية البيانات

من المعروف أن بطولة كأس العالم لكرة القدم هي أكثر الأحداث الرياضية مشاهدةً في جميع أنحاء العالم، حيث تُباع تذاكرها إلى المشجعين من مختلف البلدان والقارات ويعمل على تنظيمها آلاف الأشخاص والمؤسسات. وستشارك الشركات من شتى القطاعات في العالم في تنظيم هذا الحدث، وتقديم خدمات متنوعة ستطلب جمع بيانات شخصية واستخدامها لأغراض مختلفة تشمل على سبيل المثال: (١) توفير رحلات الطيران والسكن والمواصلات، (٢) بيع البضائع التذكارية ذات الصلة بالحدث، (٣) تقديم الخدمات التموينية وخدمات الطعام والضيافة. وهذا يعني أن جمع البيانات الشخصية وتخزينها ومعالجتها أمرٌ حتميٌّ لا مفر منه.

ومع ذلك، يقابل استخدام هذا الكم من البيانات الشخصية مسؤولية كبيرة في حمايتها، ولا سيما في ظل صدور قوانين حماية البيانات، مثل نظام حماية البيانات الشخصية السعودي. لذا على الجهات المعنية أن تضمن فهمها الواضح لمتطلبات هذه القوانين، وإبرام بروتوكولات تنظم مسؤولية البيانات الشخصية. وقد يشمل ذلك ما يلي:

(١) الامتثال للالتزامات القانونية التي تفرض وجود أساس قانوني ومشروع لجمع البيانات الشخصية واستخدامها (مثل الحصول على موافقة الأفراد)، (٢) تطبيق تدابير أمنية ملائمة لحماية البيانات الشخصية، (٣) إجراء عمليات تقييم لمعرفة أثر حماية البيانات عند وجود استخدامات عالية الخطورة للبيانات الشخصية، (٤) اعتماد إجراءات واضحة ومناسبة للاستجابة لطلبات الأفراد المتعلقة بممارسة حقوقهم في بياناتهم الشخصية، (٥) ضمان عدم الاحتفاظ بالبيانات مدة أطول من اللازم لتحقيق الأغراض التي جُمعت من أجلها.

وبالنظر إلى طبيعة كأس العالم ووجود الجهات المعنية به في أماكن مختلفة حول العالم وتنوعهم، بدءًا من بائعي التذاكر ووكالات السفر وحتى الرعاية، قد تخضع بعض المؤسسات الموجودة في الدول الأخرى لأحكام قوانين حماية البيانات التي لم تكن تُطبق عليها في الظروف العادية. على سبيل المثال، يضع نظام حماية البيانات الشخصية في المملكة العربية السعودية إطارًا ينظم كيفية التعامل مع البيانات الشخصية داخل المملكة، ويُطبق على أي جهة تضطلع بمعالجة بيانات أي أشخاص مقيمين داخل المملكة. ومن ثم، فإن أي مؤسسة أو

جهة تعالج بيانات شخصية تخص أفراد مقيمين داخل المملكة في سياق مشاركتها في تنظيم بطولة كأس العالم أو تقديم خدمات متعلقة بها، قد تكون ملزمة بالامتثال لأحكام هذا النظام.

كذلك قد تخضع المؤسسات، سواء داخل المملكة أو خارجها، التي تقدم سلعاً أو خدمات لأفراد غير مقيمين في المملكة، لقوانين الخصوصية في الدول التي يقيم فيها أولئك الأفراد. فعلى سبيل المثال، قد تكون أي مؤسسة تقدم خدمات أو منتجات تتعلق ببطولة كأس العالم لمواطنين أو مقيمين في الاتحاد الأوروبي مطالبة بالامتثال لللائحة العامة لحماية البيانات، بصرف النظر عن موقعها الجغرافي. وتُعرف هذه اللائحة بصرامتها في تطبيق متطلبات حماية البيانات، وفرض معايير قوية لتنظيم جمع البيانات الشخصية ومعالجتها وتخزينها.

كما أن نقل البيانات الشخصية عبر الحدود سيشكل تحدياً بارزاً أمام المؤسسات المشاركة في فعاليات كأس العالم وعلمها مواجهته. ويجب على هذه المؤسسات التأكد من أن عمليات نقل البيانات الشخصية خارج بلدان إقامة عملائهم تتوافق مع أنظمة حماية البيانات في تلك البلدان. وقد يتطلب ذلك من هذه المؤسسات ضمان ما يلي: (١) أن يكون الغرض من نقل البيانات مشروعاً ومسموحاً به بموجب القانون، (٢) وجود مستوى حماية كافٍ للبيانات في الدولة التي تستقبلها، (٣) اتخاذ تدابير وقائية مناسبة مثل وضع شروط تعاقدية موحدة أو توفير ضمانات قانونية حسب مقتضى الحال.

### قوة التكنولوجيا

شكلت بطولة كأس العالم ٢٠٢٢ في قطر مثلاً حياً على الدور المحوري الذي تضطلع به التكنولوجيا في تحويل مجريات الأحداث الرياضية الكبرى. فقد أسهمت تقنيات التذاكر المتقدمة (ومنها التذاكر الرقمية والتذاكر المزودة بتقنية التردد اللاسلكي) في تعزيز الأمن، وتيسير دخول أكثر من مليون زائر، وتحقيق نقلة كبيرة في إدارة هذا الحدث الضخم. وقد تمكنت قطر من تحسين آليات تنظيم الحشود والاستجابة السريعة للطوارئ عن طريق تحقيق التكامل بين أجهزة قراءة الترددات اللاسلكية المحمولة ومنصة متكاملة لإدارة الحدث، لتُظهر كيف يمكن للتكنولوجيا المتطورة أن ترتقي بتجربة المشجعين وكذلك بكفاءة إدارة الحدث على حدٍ سواء.

ومع التطلع إلى عام ٢٠٣٤، نجد تقنيات مثل الواقع الافتراضي والواقع المعزز واعدة في تقديم تجارب شاملة للمشجعين، بينما تتيح تحليلات البيانات إمكانية تخصيص المحتوى وزيادة تفاعل الجماهير. وتُحدث الملاعب الذكية تحولاً جوهرياً في إدارة الحدث عن طريق تحسين العمليات التشغيلية، وتعزيز الأمن، ودعم الاستدامة باستخدام أجهزة إنترنت الأشياء وإطلاق المبادرات البيئية. كما تساهم وسائل التواصل الفوري، والتطبيقات الذكية على الهواتف المحمولة، والمواقع الإلكترونية، ومنصات التواصل الاجتماعي في تعزيز التواصل العالمي وتفاعل الجمهور من مختلف أنحاء العالم. وفي الوقت ذاته، تعمل تقنيات المراقبة المتقدمة وأنظمة الكشف عن التهديدات المدعومة بالذكاء الاصطناعي على ضمان توفير بيئة آمنة، فضلاً عن الدعم الذي تقدمه التكنولوجيا في تحسين قدرات الاستجابة للطوارئ وإمكاناتها.

### الاستراتيجيات القانونية لنجاح التكنولوجيا

يفتح تنظيم بطولة كأس العالم ٢٠٣٤ فرصة فريدة أمام المملكة العربية السعودية لتسخير الابتكارات التكنولوجية واستثمارها. ومثل هذه الاستثمارات لا تقتصر فوائدها على الحدث فحسب، بل تمتد فوائدها على المدى الطويل لتشمل تعزيز البنية التحتية، وزيادة الظهور العالمي للمملكة، وهو ما يتوافق مع أهدافها الطموحة وتطلعاتها في المستقبل. كما يُعد الحدث منصة حيوية لإبراز التزام المملكة بالابتكار والتنمية.

ومع ذلك، تكمن التحديات في ضمان أن تظل التكنولوجيا المستخدمة في تنظيم البطولة، وفي تصميم الملاعب وتشغيلها مواكبة لأحدث التطورات وقابلة للتكيف مع المتغيرات. ولأن التكنولوجيا سريعة التطور، فقد تصبح الابتكارات المنفذة اليوم قديمة أو يبطل أثرها بحلول عام ٢٠٣٤، وهو ما يفرض ضرورة تحديثها باستمرار لضمان تقديم تجربة عصرية ومتميزة كما هو متوقع.

ومن هنا تأتي أهمية تضمين عقود التنفيذ المبرمة بين الأطراف المتعاقدة بنودًا واضحة ومناسبة تحدد المسؤوليات والمخاطر والتكاليف المتعلقة بأي تحديثات أو تغييرات مستقبلية. كما يجب أن تتضمن العقود آليات وشروط تتعلق بإجراء التعديلات والترقيات الفنية والتقنية وأنظمة التغيير اللازمة طوال المشروع بأكمله، مع وضع مواصفات فنية تضمن أن تكون التصميم والأنظمة التقنية مرنة وقابلة للتطوير لاستيعاب الابتكارات المستقبلية.

كذلك من المهم بالقدر نفسه وضع تعريف دقيق للمخرجات المتوقعة، والجداول الزمنية المحددة للتنفيذ، ومعايير الأداء اللازمة لضمان أن تلي الحلول الرقمية التوقعات العالية للحدث. وسيتمكن الطرفان من خلال تحديد المخرجات بوضوح من الحد من تضخم نطاق العمل، وضمان فهم مشترك لأهداف المشروع. ومن الضروري أن تكون الجداول الزمنية واقعية وتتضمن حلولًا وبنودًا تحفيزية لضمان الالتزام بالمواعيد النهائية وإنجاز المشروع. كما يجب أن تشمل معايير الأداء مؤشرات قابلة للقياس، مثل معدلات التوافر وسرعة الاستجابة، لضمان استمرارية جودة الخدمة. وعلاوة على ذلك، ينبغي أن تسمح هذه الاتفاقيات بالترقيات الفنية والتقنية وبأنظمة التغيير لإدارة التحديثات الضرورية في المدة التي تسبق فعاليات البطولة وأثناءها.

ومع تزايد تعقيد الحلول الرقمية وتطورها، تزداد أيضًا مخاطر حدوث أعطال تقنية أو تعطل في الأنظمة، وهو ما قد يؤثر سلبًا على تجربة المشجعين ويشوّه سمعة الملاعب. ولذلك، من المهم للغاية إنشاء أطر قوية للتعافي من الكوارث تضمن استمرارية التشغيل حتى في حالات الطوارئ أو انقطاع الخدمات غير المتوقع.

ويمكن للمنظمين حماية موثوقية المنصات الرقمية وكفاءتها، وتقديم تجربة سلسة ومرضية للجماهير عن طريق التعامل الاستباقي مع هذه التحديات وتضمينها في الاستراتيجية التكنولوجية والتشغيلية والقانونية، كما سيتمكن مقدمو خدمات التكنولوجيا من فهم التزاماتهم وتوقع المخاطر والتكاليف وإدارتها بفعالية.

### التطبيقات والموقع الإلكتروني

لا شك أن تطبيقات الهاتف المحمول والمواقع الإلكترونية ستؤدي دورًا محوريًا في تمكين الجماهير من دخول الملاعب، ومتابعة فرقهم المفضلة، والاطلاع على الإحصائيات، والاستمتاع بمشاهدة المباريات والتفاعل مع لحظاتها المثيرة. ومع ذلك، يتطلب تطوير هذه التطبيقات والمواقع تفكيرًا دقيقًا فيما يتعلق بسياسات الخصوصية، وشروط الاستخدام، والتراخيص.

ويشكل جمع البيانات الشخصية في أغلب الأحيان عنصرًا جوهريًا في تشغيل هذه التطبيقات، ولا سيما أن هذه البيانات الحساسة قد تشمل معلومات دقيقة مثل الموقع الجغرافي للمستخدم والملف التعريفي الخاص به. لذلك، من الضروري أن تتسم الجهات المطورة للتطبيقات والمواقع بالشفافية فيما يتعلق بكيفية استخدام هذه البيانات ومعالجتها. كما ستحتاج هذه الجهات إلى الحصول على موافقة صريحة من المستخدمين على جمع بياناتهم، تُوضح فيها أغراض استخدام هذه البيانات. ويجب أيضًا أن تعتمد الجهات المطورة إشعارات خصوصية متوافقة مع التشريعات ذات الصلة، ومتاحة بسهولة للمستخدمين، سواء على تطبيقات الهاتف أم على مواقع هذه الجهات، وأن توضح هذه الإشعارات البيانات التي يجري جمعها، وأغراض استخدامها، والجهات الأخرى التي قد تُشارك معها هذه

البيانات. وبالنظر إلى الطبيعة الحساسة وعالية المخاطر لهذه الأنشطة، فمن المرجح أن تضطر هذه الجهات لإجراء تقييمات لمعرفة أثر معالجة البيانات واستخدامها لضمان تحقيق التوافق بين جمع هذه المعلومات واستخدامها.

### حماية الشعار والشارات الرسمية وتسجيلها

تواجه الفعاليات الرياضية الكبرى مثل بطولة كأس العالم لكرة القدم تحديات كبيرة في مجال حماية العلامات التجارية والهويات المؤسسية، لشهرتها العالمية وقيمتها الرمزية العالية. ولضمان عدم استغلالها بطريقة غير مصرح بها، يجب حمايتها بموجب حقوق الملكية الفكرية، لحصر استخدامها وقصره قانونًا على الجهات الراعية الرسمية والشركاء.

ومن بين أبرز المخاطر في هذا السياق ما يُعرف بالتسويق الخفي أو استغلال الحدث، والذي يمثل مصدر قلق كبير لسعي بعض الجهات إلى ربط علاماتها التجارية بالبطولة من دون الحصول على رعاية رسمية، سواء عن طريق إشارات وتلميحات غير مباشرة أو باستغلال قضايا اجتماعية أو سياسية تتعلق بالحدث. وعلى سبيل المثال، شهدت بطولة كأس العالم لكرة القدم ٢٠٢٢ أمثلة واضحة على مثل هذه الحملات التي حصلت على دعاية واسعة من دون انتهاك مباشر للعلامات المسجلة. وقد كان من الصعب مواجهة هذه الحملات والطعن فيها من الناحية القانونية لأنها تجنبت استخدام الشعارات الرسمية أو الإيحاء بأي ارتباط رسمي بالفيفا.

ولذا يجب على المنظمين والجهات الراعية الرسمية أن يظلوا في حالة تأهب واستعداد لرصد أي انتهاكات محتملة لحقوق الملكية الفكرية، وأن يطوروا استراتيجيات تسويقية استشرافية لحماية حقوقهم ومصالحهم. ويجب على الشركات التي تسعى إلى الظهور أثناء البطولة والتعامل معها أن تتوخى الحذر وألا تضلل الجمهور ببذل جهود تسويقية توحي بأنها تابعة للجهات الراعية الرسمية، في حين أنها ليست كذلك.

وتشمل أهم أدوات حماية الشعارات والشارات الرسمية تسجيل العلامات التجارية، وحقوق النشر، وحقوق التصميم، وهي تمثل إطارًا قانونيًا للتصدي لأي استخدام غير مصرح به لحقوق الملكية الفكرية المتعلقة بالبطولة. كما يجب على الجهات الراعية صياغة بنود واضحة في اتفاقياتها مع منظمي البطولة بشأن الحقوق الحصرية واستراتيجيات التعامل مع محاولات التسويق الخفي واستغلال الحدث. كذلك تدعم القوانين الخاصة بالبطولة مثل القوانين التي تحظر الإعلانات المضللة هذه الجهود، وتساعد على الحفاظ على القيمة الحصرية للرعاية ومنع الحملات الترويجية من التأثير على الشراكات الرسمية.

### تواصل معنا

يملك خبراؤنا خبرة طويلة في تقديم الاستشارات للمطورين والموردين والممولين والمستثمرين في المشروعات الرياضية العالمية، ومنها بطولة كأس العالم لكرة القدم التي نظمتها قطر مؤخرًا. لا تترددوا في التواصل معنا لمناقشة أي مسائل تتعلق بالبطولات الرياضية العالمية.

## جهات الاتصال الرئيسية

غابرييل أولوفيبي

شريك

بريد إلكتروني: [Gabriel.Olufemi@dentons.com](mailto:Gabriel.Olufemi@dentons.com)

هنرييتا بيكر

شريك

بريد إلكتروني: [henrietta.baker@dentons.com](mailto:henrietta.baker@dentons.com)

زياد سعد

شريك

بريد إلكتروني: [Ziad.Saad@dentons.com](mailto:Ziad.Saad@dentons.com)

عبدالله السليبي

شريك

بريد إلكتروني: [Abdullah.Alsulaimi@dentons.com](mailto:Abdullah.Alsulaimi@dentons.com)

آنا براون

شريك

بريد إلكتروني: [Anna.Brown@dentons.com](mailto:Anna.Brown@dentons.com)